مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: اجتماع سياسي

التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٨

واشنطن	مينيتشي طوكيو

صدى المعاهدة المصرية ـ السوفيتية

جاء بودجورنى الى القاهرة للحصول على تأكيد من جانب مصر بانها لن تنحرف عن الخط السوفيتى بعد ان القى السادات القبض على صبرى والمجموعات اليسارية التى تآمرت ضده ، وكان هو الهدف الرئيسى والاول للاتحاد السوفيتى ، ولكنه حصل الآن على تأكيدات من جانب السادات فيما يتعلق ببقاء العلاقات الاخيرة وغير المتغيرة مع السوفيت على الاقل فى البيان المشترك .

وقد قضت روسيا بنجاحها فى توجيه النقد الى أمريكا فى البيان المشترك على قلقها من احتمال انجذاب مصر الى الولايات المتحدة نتيجة للمباحثات الاخيرة بين روجرز والسادات ، ولكن من السابق لأوانه الحكم بأن الاتحاد السوفيتى قد تخلى عن تشككه ازاء مصر لانه بعد التغييرات السياسية برزت مجموعة من المعتدلين مثل الدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء ومحمد حسنين هيكل وزير الارشاد القومى السابق ورئيس تحرير جريدة الاهرام فى وضع سياسة وطنية ، وهذا هو السبب الذى جعل السوفيت يرحبون مع مصر معاهدة الصداقة والتعاون التى يتحتم على مصر بموجبها ان تتشاور مع الاتحاد السوفيتى فى كافة المسائل الهامة ، وقد تلزم مصر فيما يتعلق بمواصلة مفاوضات السلام .

كما وانها تظهر موقف مصر الحساس وهو ان اتهام الولايات المتحدة ليس قويا الى حد كبير فى البيان المشترك ضد أن مصر مازالت تعتقد ان أمريكا تعتبر العنصر الحيوى لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط .

ومن ناحية اخرى وافق الحزب الشيوعى السوفيتى على اقامة علاقات ودية مع الاتحاد الاشتراكى العربى ، وهذا يعنى ان الحزب الشيوعى السوفيتى سيوجه الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة على طابعه الاشتراكى

هذا وقد جاء في جزء من المعاهدة ان الاتحاد السوفيتي سيساعد بالتحديد في تدريب العسكريين المصريين على استخدام الاسلحة والمعدات التي تقدمها روسيا الى مصر لتدعيم قدرتها على ازالة اثار العدوان

وأضاف البيان يقول: انه في حالة تطور الموقف بطريقة تشكل من وجهة نظر كل من الجانبين خطرا على السلام وانتهاكا له ، فانهما يتصلان ببعضهما البعض بدون تأخير لتنسيق مواقفهما ، وبذلك فان الاتحاد السوفيتي نجح في تدعيم وزيادة العلاقات الثنائية ، ولكن بالنسبة للمفاوضات الخاصة بتحقيق السلام في الشرق الاوسط ، وخاصة فيما يتعلق باعادة فتح قناة السويس ، فانه ليس معروفا ما الذي اقترحه الاتحاد السوفيتي على مصر

وقد جاء في البيان ان الاتحاد السوفيتي يؤيد موقف مصر من مفاوضات السلام ، وقد وافق على استمرار تأييده لمصر في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية .

* *

(*) زادت نتائج زيارة بودجورني المفاجئة للقاهرة من توضيح حقيقة ان السلام في الشرق اصبح بعيدا وانه اذا تحقق أي سلام فانه لابد وان يكون باشراف أمريكا والاتحاد السوفيتي وهما الدولتان الكبيرتان .

وقد نجح الاتحاد السوفيتي في الزام مصر في حالة التهديد بنشوب حرب أو انتهاك السلام بأحد البنود الواردة في معاهدة الصداقة والتعاون التي تسري لمدة ٢٥ عاما ، فقد جاء في البند السابع انهما سيتشاوران مع بعضهما البعض لتنسيق مواقفهما في حالة وجود تهديد بالحرب .

وهذا يعني أن مصر لا تستطيع الدخول في حرب بارادتها اذ يجب عليها ان تتشاور مع الاتحاد السوفيتي قبل ان تقرر ذلك ، والمعروف ان

الاتحاد السوفيتي لا يريد ان تؤدي الحرب الى مواجهة أمريكية - سوفيتية في المنطقة ، وفي الوقت نفسه فان البندين التاسع والعاشر في المعاهدة يمنعان مصر من الانضمام الى أية معاهدة أخرى يعترض عليها الاتحاد

السوفيتى ، وستكون هذه البنود بمثابة " فرملة " تمنع مصر من الاقتراب الى أمريكا أكثر من اللازم .

وهكذا فان مصر اصبحت الآن مضطرة الى الارتباط أكثر بالاتحاد السوفيتى ، وهذه الشروط تعتبر بمثابة الموافقة على طلبات الاتحاد السوفيتى فيما يتعلق بالسلام فى الشرق الاوسط .

ومن ناحية اخرى فان أمريكا مازالت العامل الرئيسى فى السيطرة على اسرائيل ، وعلى ذلك فان تحقيق السلام فى المنطقة يتوقف على الدولتين الكبيرتين ، ولكن النية الحقيقية للاتحاد السوفيتى ليست معروفة ، بيد أنه نظرا للمسرح السياسى العالمى الحالى حيث التعايش السلمى قد تم تأكيده من جديد فى الآونة الاخيرة ، فانه من الشائق معرفة الخطوة التالية التى سيتخذها الاتحاد السوفيتى بعد زيارة بودجورنى .

ومن ناحية أخرى فان مصر تجرى اتصالات مع أمريكا عن طريق بيرجس رئيس البعثة الأمريكية فى القاهرة ، هذا وسيزور الملك فيصل ملك السعودية القاهرة بعد اجتماعه بالرئيس نيكسون .

والمعروف ان لفيصل تأثيرا كبيرا الى حد ما على تخطيط السياسة المصرية ، وذلك بسبب المعونات المالية الكبيرة التى تقدمها بلاده الى مصر ، ومن المؤكد تماما ان فيصل سيحضر معه اقتراحات جديدة من أجل السلام من جانب نيكسون الى السادات .

والآن وبعد ان اصبح السادات ملتزما بالمعاهدة فانه فى موقف مقيد ، وقد اطلق يديه بابعاد العناصر الضادة له ، ولكنه فقد مرة اخرى بعض حرياته نتيجة لزيارة بودجورنى ، ولكنه لن يغلق الباب قط فى وجه أمريكا .

ومن الآن يثبت السادات انه زعيم كبير للدول العربية ، ولكن السؤال الذى يتردد حاليا هو الى اين ذهبت سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها مصر منذ ثورة عام ١٩٥٢ ؟ .